المباني الفكرية والعقدية للإمام الباقر(ع)
دراسة استقرائية في ضوء كتاب الكافي للكليني

م.م. منتظر حليم شرهان – العراق
جامعة ميسان/ كلية التربية
mn_alzcom@yahoo.com

الملخص:

تعد المباني الفكرية والعقدية للإمام الباقر(ع)، من أهم مرتكزات الفكر السليم الذي يتجلى في فكره ومنطقه السليم، حيث ذكرها الكليني في كتابه الكافي، إذ تناول مواضيع متعددة تتعلق بالعقل والجهل وفضل العلم وحق العلماء والتحذير من البدع والضلالة والنهي عن القول بغير علم وغيرها، فقد جسد الإمام الباقر(ع) هذه المباني الفكرية من خلال اهتمامه بمواضيع محددة ظهرت في كتاب الكافي، وذلك من خلال الروايات التي نقلها والمسندة عنه، فقد تضمنت المباني الفكرية العامة وموضوعات مثل: أهمية العقل في العقيدة، وأهمية العلم ووجوب التفقه في الدين، بينما تناولت المباني الفكرية العقدية الخاصة مواضيع مثل أدلة إثبات وجود الله ومعرفة الذات الإلهية وصفاته والإيمان بالقضاء والقدر الإلهي وخاتمية النبوة ووجوب الإمامة وإمامة الإمام المهدي(ع)، إذ تحظى هذه المباني بأهمية كبيرة في فهم العقائد الشيعية وتأصيلها، حيث عكست اهتمام الإمام الباقر(ع) بتطوير الفكر الإسلامي امام كل الشبهات والانحرافات التي تواجه المجتمع، وتعزيز الإيمان والمعرفة لدى المؤمنين، فقد تعد الروايات المذكورة في كتاب الكافي من الشواهد الشرعية والروائية التي تدعم هذه المباني الفكرية وتثبت صحتها وسلامتها، وانطلاقاً من هذا جاء البحث ليبين المفاهيم والمباني العقدية، ودورها في تطور وتأصيل العقائد، والفكر الشيعي السليم، كما ويسلط الضوء على أهمية الكتاب في فهم واستيعاب العقائد الشيعية الأساسية، المطروحة في روايات الإمام الباقر(ع) عبر كتاب الكافي .

الكلمات المفتاحية: (المباني، الفكرية، العقدية، الإمام الباقر(ع)، الكافى).

Title: Intellectual and Doctrinal Foundations of Imam al-Baqir (AS): An Inductive Study based on Al-Kafi by Al-Kulayni

Abstract:

This article explores the intellectual and doctrinal foundations of Imam al-Baqir (AS) as mentioned by Sheikh Al-Kulayni in his book Al-Kafi. It covers various topics related to reason, ignorance, the virtue of knowledge, the rights of scholars, warning against innovation and misguidance, and forbidding speaking without

knowledge. Imam al-Baqir (AS) embodied these intellectual foundations through his focus on specific subjects that emerged in Sheikh Al-Kulayni's Al-Kafi, as conveyed through the narrations attributed to him. The general intellectual foundations include topics such as the importance of reason in belief, the significance of knowledge, and the obligation to understand religion. On the other hand, the specific doctrinal foundations address topics such as evidence for the existence of God, knowledge of divine self and attributes, belief in divine decree and destiny, the finality of prophethood, the necessity of Imamate, and the Imamate of Imam al-Mahdi (AS). These intellectual and doctrinal foundations hold great significance in understanding and grounding Shia beliefs, reflecting Imam al-Baqir's (AS) efforts to develop Shia thought and enhance faith and knowledge among believers. The narrations mentioned in Al-Kafi serve as both religious and narrative evidence supporting these intellectual foundations, affirming their validity and soundness. The study presents its results in a systematic and scholarly manner, highlighting the similarities and differences between the doctrinal concepts presented in the book and general Shia beliefs. This study contributes to a deeper understanding of the intellectual and doctrinal foundations of Imam al-Baqir (AS) and his role in the development and establishment of Shia beliefs. It also sheds light on the significance of Al-Kafi in comprehending the Shia school of thought and grasping its fundamental beliefs.

Keywords: Foundations, Intellectual, Doctrinal, Imam al-Baqir (AS), Al-Kafi.

المقدمة

الإمام الباقر(ع) هو الإمام الخامس من الأئمة الاثني عشر الشيعة، واسمه الكامل هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد في عام (57 هـ) وتوفي في عام (114 هـ)، إذ يعد الإمام الباقر من الشخصيات المرموقة في التاريخ الإسلامي والشيعي، حيث كان من أبرز العلماء والحكماء في زمانه.

إذ قدم الإمام الباقر(ع) إسهامات هامة في تطوير الفكر الشيعي وتأصيل المفاهيم العقدية لدى الشيعة، وهو قدوة في العلم والحكمة، وكان له دور بارز في نشر المعرفة وتوجيه الناس إلى المعاني العميقة للإسلام، فقد تُعَدُّ رواياته وأحاديثه من المصادر الهامة للعلماء والباحثين الشيعة، ومن الكتب المهمة التي تحتوي على تعاليم وروايات الإمام الباقر(ع)، هو كتاب «الكافي» الذي كتبه الشيخ الكليني، الذي يُعَدُّ من أبرز كتب الحديث الشيعية، ويعتبر مرجعاً هاماً للعلماء والباحثين الشيعة في حدود الروايات إذ يتضمن الكتاب مجموعة واسعة من الأحاديث والروايات التي تتفق مع المفاهيم العقدية الشيعية وتسلط الضوء على تعاليم الإمام الباقر(ع)، فقد يهدف هذا البحث الاستقرائي إلى تحليل ومراجعة مختلف الروايات والأحاديث المتعلقة بالمباني الفكرية العقدية في كتاب «الكافي»، والتي نقلت عن الإمام الباقر(ع).

المطلب الأول: الفكر فى اللغة والإصطلاح

اولاً: الفكر في اللغة:

هو تردد القلب وتأمله، قيل الفاء، الكاف، والراء، تردد القلب في الشي، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبرا، رجل فكير: كثير الفكر[1]، وقيل الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان[2]. ثانياً: الفكر اصطلاحاً:

هو التأمل في الأمور والتدقيق فيها رغبة للوصول إلى المطلوب. المراد به فرك الأمور وبحثها، طلبا للوصول إلى حقيقتها، بمعنى تمحيص ويعني هذا إن الفكر هو أعمال العقل بالنظر والتأمل والتمحيص للوصول إلى الهدف والمطلوب[3].

المطلب الثاني: العقيدة في اللغة والاصطلاح

اولاً: العقيدة في اللغة:

تعني الشدة والإحكام والربط والإبرام، وتشير إلى الاعتقادات والمعتقدات القوية والثابتة دون الحاجة إلى العمل الفعلي. في السياق الديني، العقيدة في الله تعبر عن الثقة والتمسك القوي بالله والاعتقاد به بقوة وصلابة. وفي السياق القانوني، العقد يشير إلى التزام وربط قوي بين الأطراف في العقود والاتفاقيات والعهود والتعهدات[4].

ثانياً: العقيدة في الاصطلاح:

تشير إلى الاعتقادات والمعتقدات الراسخة التي يتمسك بها الفرد بثقة ويعتبرها دينًا ومذهبًا له. تكون العقيدة مستندة إلى قناعات ثابتة في القلب وتعتبر حقائق لا تُشك فيها. قد تكون مشتقة من الاعتقادات الدينية والروحية، مثل الإيمان بالله والملائكة والكتب السماوية والأنبياء واليوم الآخر في الإسلام[5]. تعتبر العقيدة أساساً هاماً يقوم عليه الدين، وهي ترتبط بالعقل والفكر. عندما يقبل الإنسان فكرة معينة بقوة ويؤمن بها، فإنه يعتبر ذلك جزءًا من عقيدته. يترتب على العقيدة القصد والقول والعمل بما يتوافق مع هذه الاعتقادات[6].

المطلب الثالث: نبذة عن كتاب (الكافي)

يعد كتاب الكافى لمحمد بن يعقوب الكلينى(ت329ق)، من الكتاب المهمة جدًا عند الشيعة الإمامية، إذ يُعتبر الكتاب من بين المصادر الرئيسية للشيعة ويحظى بشعبية واسعة بين العلماء وطلاب العلوم الإسلامية، حيث يتناول الكتاب مجموعة واسعة من الموضوعات المتعلقة بالعقائد والفقه والأخلاق والتاريخ والحديث والتفسير وغيرها، وهذا ما يميز الكتاب بتنوع مواضيعه وشموليته الشاسعة، مما يجعله مرجعاً شاملاً للمعرفة الدينية والعلمية فقد يُعتبر الكافي قطب المرتكز للكتابة في الاصول والفروع عند الشيعة، حيث يقدم الشيخ الكليني فيه الأدلة الشرعية والروايات المعتمدة عن الأئمة الاثني عشر، ويوضح قواعد الفقه والتشريع والأحكام الشرعية، كما يحتوي الكتاب على العديد من الأحاديث النبوية إذ يقوم الكليني بتوثيقها وشرحها بطريقة مفصلة ودقيقة [7].

أن الكافي يتكون من ثلاثة أقسام رئيسية:

1- الأصول: يتناول مبادئ العقيدة والأحكام العامة للدين الإسلامي والشريعة الشيعية. يحتوي على عشرة كتب تبدأ من كتاب العقل والجهل وتنتهي بكتاب العشرة. ويتضمن قسم الأصول 3785 رواية.

2- الفروع: يتناول فروع الدين والأحكام الشرعية المتنوعة في مجالات مثل الطهارة والصلاة والصوم والزكاة وغيرها. يحتوي على 26 كتاباً تبدأ من الطهارة وتنتهي بكتاب الإيمان والنذور والكفارات. ويتضمن قسم الفروع 10794 رواية.

3- الروضة: يشتمل على روايات وأحاديث الأئمة الاثني عشر والقصص والتوجيهات العملية للحياة الدينية والأخلاقية. ويضم قسم الروضة 597 رواية.

هذه الأقسام توفر فهماً شاملاً للعقائد والأحكام الشيعية، ويعتبر الكافي مصدرًا هاماً للاستزادة من المعرفة الشيعية وفهمها[8].

تم تقسيم أصول الكافي إلى ثمانية أقسام رئيسية، حيث قدم الكليني كل قسم من هذه الأقسام بعنوان «كتاب». وفيما يلي هذه العناوين الرئيسية: 1- كتاب العقل والجهل بـ 36 رواية. 2- كتاب فضل العلم الذي يحتوي على 22 باباً. 3- كتاب التوحيد الذي يحتوي على 35 باباً. 4- كتاب الحجة الذي يحتوي بذاته على 130 باباً، ويجمع فيه أحاديث تتعلق بضرورة الإمامة وأسماء الأئمة الشيعة وصفاتهم وحياتهم وأدلة إثبات إمامتهم. 5- كتاب الإيمان والكفر الذي يحتوي على 209 باباً. 6- كتاب الدعاء بـ 60 باباً. 7- كتاب فضل القرآن بـ 14 باباً. كتاب العشرة الذي يحتوي على 29 باباً[9].

معايير الكليني في اختيار الأحاديث المذكورة في كتابه تشمل ثلاثة عناصر رئيسية وهي كما ذكرت:

1- استناد إلى القرآن: يعتمد الكليني على القرآن الكريم كمرجعية أساسية في اختيار الأحاديث إذ يتم تقييم الأحاديث وفقًا لتوافقها وتطابقها مع مبادئ وتعاليم القرآن الكريم، وتُعتبر الأحاديث التي تدعمها وتتوافق معها معايير قرآنية قوية ومتوافقة هي المرجعية الأساسية.

2- مقارنة الحديث مع الفتاوى العامة: يتم مقارنة الأحاديث المختارة مع الفتاوى العامة التي أصدرها علماء الشيعة المعتبرين، إذ يتم أخذ الاعتبار لتوافق هذه الأحاديث مع الفتاوى المعترف بها والمقبولة في المذهب الشيعي، وهذا يضمن إن الأحاديث المختارة تتماشى مع التفسيرات والفهم الشيعي المعتمد.

3- الاعتماد على السنة الاجماعية وتوافق المسلمين: يتم فحص الأحاديث المختارة ومقارنتها مع السنة الاجماعية والتقاليد المعتمدة بين المسلمين، إذا كانت هذه الأحاديث تتوافق مع الممارسات والتوافق والاتفاق بين المسلمين، فإنها تؤخذ في الاعتبار وتُدرج في الكتاب[10].

هذا وقد قام الكليني بتحقيق ودراسة وتحليل الأحاديث بعناية فائقة قبل إدراجها في كتابه «الكافي»، وتعكس هذه المعايير رؤيته ومنهجه في اختيار الأحاديث وتأكيدها بناءً على المصادر الشرعية المعتبرة في المذهب الشيعي.

المبحث الثاني:

المباني الفكرية والعقدية للإمام الباقر(ع) في كتاب الكافي

من المباني الفكرية والعقدية للإمام الباقر(ع) التي ذكرها الشيخ الكليني في كتابه الكافي على شكل أبواب متعددة إذ تتناول موضوعات عدة تتعلق بالعقل والجهل، وفضل العلم، وحق العلماء، والتحذير من البدع والظلالة، والنهي عن القول بغير علم، وغيرها. فقد جسدها الإمام الباقر(ع) من خلال اهتمامه ببعض المباني الفكري الخاصة كما جاء ذكرها في كتاب الكافي للشيخ الكليني وذلك عبر الروايات التي نقلها مسندة عنه، وهي كما سيتضح من ذكرها على شكل مطالب:

المطلب الأول: المباني الفكرية العامة

إن التنوع الفكري والعقدي يجلى في شخصية الإمام الباقر (ع) بصورة واضحة وهذا ما يعكس شخصيته (ع) في التعامل مع الاحداث والوقائع في عهده وكيفية إيجاد الحلول الفكرية والعقدية إذ تميز الفكر العقدي عنده بالعقلانية والاتزان الجوهري البارز على التفكير والنقدي والتحليل العميق لقضايا المجتمع والأحداث.

اولاً: العقل وأهميته في العقيدة

يعتبر العقل من أهم مرتكزات العقيدة واساس التفكير الديني، فهو القدرة التي منحها الله للإنسان للتفكير والتمييز بين الحق والباطل، ولاتخاذ القرارات الصائبة والمناسبة، إذ يُعتبر العقل ركيزة أساسية في فهم الدين، وتأصيل العقائد الصحيحة، وممارسة العبادات بوعي وإيمان وهذا لا يكون إلا عبر جوهرة العقل، فهو ميزان المعرفة الذاتية في استكشاف الواقع ومعرفة غوامض الأمور، وتحليلها، وانطلاقاً من ميزة العقل يؤكد القرآن الكريم في الكثير من الآيات القرآنية، رغم عدم التصريح بنفس مصطلح العقل إلا قد ورد بصيغة الاسم والمصدر؛ وإنما ورد بصيغة الفعل ومشتقاته من قبيل(يعقل، نعقل، تعقلون، ونحوه)، وكما أنه استخدم ألفاظاً تشير إلى العقل من قبيل:(تفكّر، تدبّر، تفقّه، تذكّر، نظر، إدارك، تبصّر، علم، تأمل، ونحوه)، نذكر بعض الآيات التي تشير إلى ذلك منها:

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾(الغاشية:17-20)، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾(النساء:82)، ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾(الأنعام:98)، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(يوسف:2)، ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(النحل:44)، ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(المؤمنون:80).

بعد ذكر الآيات القرآنية التي تشير إلى أهمية العقل ودوره، نشير إلى رواية تصرح في بيان أهمية دور العقل، فقد جاء عن الإمام الكاظم(ع):«**يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَ حُجَّةً بَاطِنَةً فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَئِمَّةُ(ع) وَ أَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغَلُ الْحَلَالُ شُكْرَهُ وَ لَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ**»[11].

وعن الإمام أمير المؤمنين(ع):«**لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ وَ لَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ**»[12]، إذ إن العقل من خلاله يُدرك وجود الله تعالى وصفاته الملازمة له، كونه: عالماً حيّاً متكلّماً، ويمكن أن يعرف ويدرك العقل هذه الصفات بشكل يتناسب مع عظمة الله تعالى، وعدم مادّيته، وعدم حدوثه، وما إلى ذلك من الملازمات. فهذه هي المعرفة الواجبة التي يجب على كلّ مكلّف معرفتها، أمّا المعرفة بالشكل الأوّل فهي المعرفة المحرمة، بل مستحيلة في حدّ ذاتها.

وفي رواية أخرى ورد أنَّ العقل هو أوّل ما خلق الله وأحبُّ الموجودات إليه، فعن أبي عبد الله(ع)قال:«**مَا خَلَقَ اللهُ عزَّ وجَلَّ شَيْئاً أَبْغَضَ إلَيْه منَ الأَحْمَقِ لأنَّهُ سَلَبَهُ أحَبَّ الأشْيَاءِ إليْه وهُوَ عَقْلُه**»[13].

وعليه فقد نقل الكليني عن الإمام الباقر(ع) عدة روايات تظهر مكانة العقل ودوره في المعرفة والعقيدة، ومنها:

1- عن الإمام الباقر(ع):«**لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَ لَا أُكْمِلُكَ إِلَّا فِيمَنْ أُحِبُّ أَمَا إِنِّي إِيَّاكَ آمُرُ وَ إِيَّاكَ أَنْهَى وَ إِيَّاكَ أُعَاقِبُ وَ إِيَّاكَ أُثِيبُ**»[14]. من خلال هذه الرواية، يذكرها الإمام الباقر(ع)، يتبين أن العقل هو شريك مهم لدى كيان الإنسان الذي أمر الله بالرجوع إليه والاستماع إليه وامتثال أوامره، ونلاحظ في نهاية، الرواية إن الله هو الذي يأمر وينهى، ويعاقب ويثيب، من خلال العقل كما تقدم من الرواية الانفة الذكر، مما يؤكد على أن العقل يجب أن يكون موجهاً بالتعاليم الإلهية والقيم الدينية لتحقيق الإفادة منه وتميز الصح من الخطأ.

عن الإمام الباقر(ع):«**إِنَّمَا يُدَاقُ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي الدُّنْيَا**»[15].

ومما ورد عنه: «**أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنَا أُؤَاخِذُ عِبَادِي عَلَى قَدْرِ مَا أَعْطَيْتُهُمْ مِنَ الْعَقْلِ**»[16].

يظهر جلياً مدى أهمية العقل في معرفة العقدية الصحيحة والسليمة، فلا يمكن إطلاق مسمى جوهرة العقل مالم يدرك الإنسان حقيقة العقيدة السليمة، فإذا فسدت العقيدة افسدت معها كل شيء إذ إن العقيدة السليمة هي نقطة الانطلاقة للإنسان نحو الكمال، فيلقي الإمام الباقر(ع)، الضوء على دور العقل فهو النور المبين في سير الإنسان نحو العقيدة الصحيحة والسليمة، وعليه يظهر أهمية العقل في توجيه الإنسان للعقيدة السليمة، وهذا مما بينه الإمام الباقر فيما ورد عنه في الكافي.

ثانياً: أهمية العلم في العقيدة

لا يمكن اكتشاف الحقائق إلا عبر العلم، إذ يلعب الدور المهم في كشف الحقيقة وصحة المعتقد، وعبر العلم أُثبت التجارب والاكتشافات العلمية، فقد اثبت وفند منها وهذا لا يمكن تحققه إلا مع العلم، إذ كشف العلم الحديث صحة ما قرره القرآن الكريم وما جاء به النبي الخاتم محمد(ص)، من الإشارات العلمية والاعجازية من قيل: (الإشارات العلمية، والخلقية، والطبية، وغيرها)، فما جاء به المنطق القرآني أثبته العلم الحديث، إذ إن أهمية العلم في العقيدة لا تُقدر بثمن، فهو الطريق السالك الذي يأخذ بايدينا نحو فهم الدين وتعاليمه، وحقيقته فمن خلال العلم، يمكننا استكشاف، ودراسة العقيدة الصحيحة، والتفكر في أسرار الكون بمنظار العلم، ومن خلاله ايضاً يمكننا من مواجهة التحديات الفكرية، والعقائد المنحرفة.

وعليه فللعلم الأثر الواضح والجلي في بيان العقيدة وترشيخها في نفوس الناس عبر بيان صحتها ودستوريتها الإلهية، إذ من خلاله يهتدي الملحدين، والمعارضين للعقيدة السليمة بعد التسليم لمنطق العلم واكتشافاته فقد يلعب دورًا حيويًا في اكتشاف وفهم العقيدة السليمة مقترنه بالشواهد العلمية في ذلك.

إذ لا يخفى فضل العلم وأهميته ومكانته في حياة الإنسان، ولكن لما يكون العلم في مجال الدين والتفقه فيه على المستوى الفكري العقدي، والعملي التطبيقي، تكون أهميته أكبر بكثير من سائر موضوعاته ومتعلقاته الأخرى، ومن هنا يأتي دور الإمام في التأكيد على هذال الجنب الحيوي من جوانب الحياة ودور العلم فها، قال الإمام الباقر(ع):«**الْكَمَالُ كُلُ الْكَمَالِ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ وَ تَقْدِيرُ الْمَعِيشَةِ**»[17]. فقد نقل الشيخ الكليني الكثير من الروايات في هذا الجانب المهم نذكر منها:

1- عن الإمام الباقر(ع):«**عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ**»[18].

2- عن الإمام الباقر(ع):«**إِنَّ الَّذِي يُعَلِّمُ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ أَجْرٌ مِثْلُ أَجْرِ الْمُتَعَلِّمِ وَ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ وَ عَلِّمُوهُ إِخْوَانَكُمْ كَمَا عَلَّمَكُمُوهُ الْعُلَمَاءُ**»[19].

3- عن الإمام الباقر(ع):«**مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدًى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَ لَا يُنْقَصُ أُولَئِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً وَ مَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَ لَا يُنْقَصُ أُولَئِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً**»[20].

4- عن الإمام الباقر(ع):«**كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ(ع) يَقُولُ إِنَّهُ يُسَخِّي نَفْسِي فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ وَ الْقَتْلِ فِينَا قَوْلُ اللَّهِ«أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها» وَ هُوَ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ**»[21].

5- عن الإمام الباقر(ع):«**زَكَاةُ الْعِلْمِ أَنْ تُعَلِّمَهُ عِبَادَ اللَّهِ**»[22].

6- عن الإمام الباقر(ع):«**مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى مِنَ اللَّهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَ لَحِقَهُ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِفُتْيَاهُ**»[23].

7- عن الإمام الباقر(ع):«**مَا عَلِمْتُمْ فَقُولُوا وَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْتَزِعُ الْآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَخِرُّ فِيهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ**»[24].

7- عن الإمام الباقر(ع):«**مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهَا**»[25].

9- عن الإمام الباقر(ع):«**فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ«فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ»(الشعراء/94) قَالَ هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلًا بِأَلْسِنَتِهِمْ ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلَى غَيْرِهِ**»[26].

10- عن الإمام الباقر(ع):«**فِي قَوْلِ اللَّهِ «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ»(العبس/24) قَالَ قُلْتُ مَا طَعَامُهُ قَالَ عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ مِمَّنْ يَأْخُذُهُ**»[27].

11- عن الإمام الباقر(ع):«**الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ خَيْرٌ مِنَ الِاقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَةِ وَ تَرْكُكَ حَدِيثاً لَمْ تُرْوَهُ خَيْرٌ مِنْ رِوَايَتِكَ حَدِيثاً لَمْ تُحْصِهِ**»[28].

12- عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال:«**قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي(ع) جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ مَشَايِخَنَا رَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ(ع) وَ كَانَتِ التَّقِيَّةُ شَدِيدَةً فَكَتَمُوا كُتُبَهُمْ وَ لَمْ تُرْوَ عَنْهُمْ فَلَمَّا مَاتُوا صَارَتِ الْكُتُبُ إِلَيْنَا فَقَالَ حَدِّثُوا بِهَا فَإِنَّهَا حَقٌّ**»[29].

13- عن الإمام الباقر(ع):«**خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ(ع) النَّاسَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ وَ أَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالٌ رِجَالًا فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي حِجًى وَ لَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ لَمْ يَكُنِ اخْتِلَافٌ وَ لَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمْزَجَانِ فَيَجِيئَانِ مَعاً فَهُنَالِكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ نَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى**»[30].

ومن خلال استقراء مجموع الروايات يتبين لنا:

1- تقدير العلم: تعكس لنا الروايات تقدير الإمام الباقر(ع) لمكانة العلم ودوره الحيوي النابض في تطوير المجتمع ونشر الوعي الثقافي، إذ رجح الإمام(ع) علم العالم الواحد الذي ينتفع بعلمه فوق عبادة الآف الأشخاص وهذا ما يكشف لنا قيمة العلم وتأثيره الإيجابي عنده.

2- القيمة التعليمية: لقد سلطه الأضواء الإمام(ع) على أهمية تحصيل العلم ونقله للأخرين، فالإنسان الذي ينشر علمه ويؤثر بشكل إيجابي على المجتمع ويساهم في تقدمه وازدهاره، وهذا ما يكشف لنا قيمه العلم في إبراز حقيقة العقيدة الصحيحة والعقيدة المزيفة، إذ لا يمكن كشفها إلا عبر العلم.

3- الرقي الروحي والاجتماعي: يشير الإمام(ع)، إلى حقيقة العبادة فهي بنظره ليست الهدف النهائي؛ بل هي وسيلة للتقرب إلى الله تعالى، بينما العلم يعطي القوة والقدرة على فهم الحقائق وتمييز العقائد بمنطقية وعقلانية سليمة.

4- التحفيز للعلم: يشير الإمام(ع)، إلى أهمية العلم كونه حافزًا للناس للسعي نحو اكتساب المزيد من المعرفة وتحصيل العلوم المعرفية؛ لأن هذا العلم يعتبر أفضل من العبادة السطحية إذ يمكن من خلاله تحقيق تطور شامل للمجتمع ككل والفرد كشخص.

ثالثاً: التحذير من البدع

لقد امتازت السنوات التي كان في ظلها الإمام الباقر(ع)، ما بين 94 إلى 114 هـ، بظهور بعض الفرق مثل الخوارج والمرجئة والكيسانية والغلاة، إذ بدأت بنشر وإشاعة عقائدها بين الناس، وفي ظل ذلك قاد الإمام الباقر(ع) في تلك الحقبة الزمنية حركة علمية واسعة استمرت حتى بلغت ذروتها في إمامة ابنه الإمام الصادق(ع)، فقد حصل بعد ظهور الإمام الباقر تقدّم واسع في هذا الصعيد، وظهرت حركة علمية ثقافية جديرة في أوساط الشيعة كسرت حاجز التقية إلى حدّ ما، وأزالت حالة الانحسار الذي مني به الفكر الشيعي في دوائر خاصة، ففي ذلك الوقت بدأ الشيعة بتدوين علومهم الإسلامية كالفقه، والتفسير، والأخلاق، وغيرها وقد بلغت من الوفرة حدّاً كبيراً، بما نقل عن أبناء الحسن والحسين(ع)، قبله لكان ما نقل لا يساوي معشار ما نقل عن الإمامين الباقر والصادق(ع)[31]، فقد اتخذ الإمام الباقر(ع) موقفاً شديداً من سائر الفرق الإسلامية المنحرفة، وحاول – جاهداً – فقد جعل حداً فاصلاً بين الفرق المنحرفة، إذ تصدى للحركات الفكرية المضادة وفضحها، وكشف زيفها من خلال الحوارات المباشرة، أو بث التعليمات الصحيحة المناهظة لها[32]، وبهذه المواقف الفكرية والعقدية يضع الإمام الباقر الموازين السليمة والصحيحة لماجهة الفرق والتيارات المفكرية المنحرفة في زمانه.

ومن هذا قد عمل الإمام الباقر(ع)، على التحذير من البدع حيث كان يحث على تجنب الابتداع في الدين والتمسك بما جاء عن النبي الأكرم؛ لان ذلك يشوه الدين وتؤدي إلى انحراف المجتمع عن السنة النبوية الشريفة، إذ تعد هذه المهمة التحذير من البدع مبنى فكري عقدي، فقد كان جزءًا من جهوده في الحفاظ على سلامة الدين ووحدة المسلمين، وكان يدعو إلى الاعتصام بالكتاب والسنة وتجنب كل ما يغير من معالم الدين الحقيقية.

وبعد ظهور البدع في تاريخ الإمة الإسلامية من قبل الحركات والفرق الإسلامية والحكومات التي تسلطت على رقابة الناس بالقهر والغلبة دون أدنى حق لها في ذلك، مما التجأ إلى أسلوب إظهار البدع والضلاضلات في الإسلام بهدف التغطية عن أفعالها الشنيعة وانرحافها الواضح في الإسلام، ومن هنا جاء الإمام الباقر(ع) يحذر الأمة الإسلامية من هؤلاء المبدعة وما يقومون به من أفعال قبيحة ضد الدين، من خلال ادخال ما ليس من الدين في الدين، وقد نقل لنا الكليني بعض الروايات الخاصة في هذا الباب، نذكر منها:

1- عن الإمام الباقر و الإمام صادق(ع):**«كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَ كُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ»**[33]. تشير الرواية أن أي ابتداع في الدين هو خطأ وضلالة، والنتيجة النهائية للضلالة هي الدخول في النار.

2- عن الإمام الباقر(ع):**«سَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَنِي ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي وَ أَجَابَ صَاحِبِي فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلَانِ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ شِيعَتِكُمْ قَدِمَا يَسْأَلَانِ فَأَجَبْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِغَيْرِ مَا أَجَبْتَ بِهِ صَاحِبَهُ فَقَالَ يَا زُرَارَةُ إِنَّ هَذَا خَيْرٌ لَنَا وَ أَبْقَى لَنَا وَ لَكُمْ وَ لَوِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ لَصَدَّقَكُمُ النَّاسُ عَلَيْنَا وَ لَكَانَ أَقَلَّ لِبَقَائِنَا وَ**

بَقَائِكُمْ»[34]. تشير الرواية إلى أن الإمام الباقر(ع) قد أجاب على سؤال معين، ولكنه عندما سُئل مرة أخرى من قبل رجل آخر، أجاب بشكل مختلف عن الإجابة الأولى. وأشار الإمام إلى أن هذا التنوع في الإجابات ليس جيدًا، بل يجب أن يكون هناك اتفاق واحد بين المؤمنين على الأمور الدينية. وأكد أن الالتزام بالسنة النبوية هو الأفضل والأكثر ثباتًا.

3- عن الإمام الباقر(ع): **«مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا ولَهُ شِرَّةٌ وفَتْرَةٌ فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَقَدِ اهْتَدَى ومَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى بِدْعَةٍ فَقَدْ غَوَى»**[35]. تشير الرواية إلى أن الجميع يمرون بفترات من الضلالة والخطأ، ولكن من يتبع السنة النبوية يكون على الطريق الصحيح، في حين أن من يتبع البدع يضل عن الطريق المستقيم.

4- عن الإمام الباقر(ع): **«كُلُ مَنْ تَعَدَّى السُّنَّةَ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ»**[36]، أي تعني أن من يتجاوز السنة النبوية ويبتدع في الدين يجب أن يعود ويتبع السنة.

رابعاً: وجوب التفقه في الدين

إن التفقه في الدين هو الحص الحصين للفرد، والمجتمع من مزالق الفتن فالتفقه في الدين هو معرفة المتعلقات بالاحكام الشرعية، وفق الشريعة الإسلامية بعيدًا عن الأهواء والخلفيات الثقافية المستندة إلى الأعراف والمزاج الشخصي، أو السلوكيات العرفية، إذ لا بد للفرد أن يسعى للتفقه في أمور دينه، ولفهم أحكام الدين بناءً على الدليل القرآني، وسنة رسوله(ص) ليعرف ما أوجب الله عليه، وما حرم عليه، وما أباح له، وكيفية تطبيق الاحكام الشرعية فقد يحثنا القرآن الكريم على التفقه في الدين قال تعالى:**«وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»**(التوبة/122).

ولا شكّ من المقصود في التفقّه هو تحصيل المعارف والأحكام الإسلاميّة، وهي أعمّ من الأصول والفروع، لأنّ هذه الأمور كلّها قد جُمعت في مفهوم التفقّه. وعليه، فإنّ هذه الآية دليل واضح على وجوب توجّه فئة من المسلمين وجوباً كفائيّاً على الدوام لتحصيل العلوم في مختلف المجالات الإسلاميّة، وبعد الفراغ من التحصيل العلميّ يرجعون إلى مختلف البلدان، وخصوصاً بلدانهم وأقوامهم، ويعلّمونهم مختلف المسائل الإسلاميّة التي تفقهو بها[37].

وعند استقراء الآية القرآنية نجد دلالتها على وجوب تعلم الاحكام الاشرعية ثم الإنذار والإرشاد بالنسبة إلى القوم الذين لا يعلمون، ولا يتفقهون في الدين، إذ يجب إرشاد الجاهل وهذا ما يقع على عاتق الإنسان المتعلم المتفقه، بحكم الآية الكريمة، ومن المعلوم أنّ الآية تكون في مقام بيان الإنذار من المتفقه ووجوب الارشاد والنصيحة قيل الأحكام الكلّيّة الإلهيّة، فلا ريب في وجوب إعلام الجاهل بها، لوجوب تبليغ الأحكام الشرعيّة على الناس، جيلاً بعد جيل إلى يوم القيامة، وقد دلّت عليه آية النفر، والروايات الواردة في بذل العلم وتعليمه وتعلّمه[38].

فقد روي عن أمير المؤمنين(ع): **«إِذَا فَقِهْتَ فَتَفَقَّهْ فِي دِينِ اللَّهِ»**[39]، وعن الإمام الصادق(ص): **«لَيْتَ السِّيَاطُ عَلَى رُءُوسِ أَصْحَابِي حَتَّى يَتَفَقَّهُوا فِي الْحَلَالِ والْحَرَامِ»**[40].

إذ إن من بين الأمور التي أكد عليها أئمة أهل البيت(عليهم السلام) ومنهم الإمام الباقر(ع) تبعا للأمر الإلهي، هي مسألة وجوب التفقه في الدين على نحو الوجوب الكفائي، ومن الورايات التي نقلت عنه(ع)، هي: ما روي عن أبان بن تغلب، عن الإمام باقر(ع):«**أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ الْفُقَهَاءَ لَا يَقُولُونَ هَذَا فَقَالَ يَا وَيْحَكَ وَ هَلْ رَأَيْتَ فَقِيهاً قَطُّ إِنَّ الْفَقِيهَ حَقَ الْفَقِيهِ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبُ فِي الْآخِرَةِ الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ(ص)**»[41].

عن الإمام الصادق(ع): «**لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا يَا بَشِيرُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَغْنِ بِفِقْهِهِ احْتَاجَ إِلَيْهِمْ فَإِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِمْ أَدْخَلُوهُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ وهُوَ لَا يَعْلَمُ**»[42].

عن رسول الله(ص): «**لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ**»[43].

وعليه يتضح جلياً من الروايات الواردة عن الإمام الباقر(ع)، في خصوص التفقه في الدين إذ إن التفقه في الدين يحصن الإنسان فكرياً من مزالق الفتن ومغريات الدنيا بالإضافة إلى التحصين العلمي والديني والثقافي والمعرفي فقد قرنت الروايات بين التفقّه والعبادة.

وعن أمير المؤمنين(ع) أنّه «**لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهٌ ولَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَكُّرٌ ولَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ**»[44].

وعند استقراء الروايات التي يشير بيها الإمام(ع) إلى الوجوب الكفائي في التفقه إذ تبين انه كان يشدد على أهمية التفقه في الدين بشكل شامل وكامل، إذ يعتبره واجباً بحسب القدرة الشخصية؛ وذلك لاجبار الناس في التفقه لامور دينهم وتعاليمه، وتطبيقه بشكل صحيح في المجتمع لذا، ينبغي لنا أن نسعى جميعاً لاكتساب المعرفة وتطبيقها في حياتنا اليومية، وأن نكون مستعدين للسماع والانصياع لتعاليم العلماء وهذا هو مفتاح لحياة مليئة بالنجاح والسعادة.

المطلب الثاني: المباني الفكرية العقدية الخاصة

لقد تناول الإمام الباقر (ع) أهم المسائل الفكرية العقدية إذ بذلك كشف الغطاء الحقيقي للمباني العقدية وذلك من خلال المرويات التي تحدث بها وحث عليها وهذا ما يكشف عن تمييز الإمام الباقر(ع) في المسائل الكلامية والأمور العقدية، فقد سُئل عن أعقد المسائل وأدقها في بحوث هذا العلم فأجاب عنها، ومن الجدير بالذكر أن عصر الإمام (ع)، كان من أشد العصور الإسلامية حساسية فقد امتد فيه الفتح الإسلامي إلى أغلب مناطق العالم وشعوب الأرض فأثار ذلك موجة من الحقد في نفوس المعادين للإسلام من الشعوب المغلوبة على أمرها، ومن غيرها، فقاموا بحملة دعائية ضد العقيدة الإسلامية فأذاعوا الشكوك والأوهام بين أبناء المسلمين، وقد شجعت الحكومات الأموية تعاقبة الأفكار المعادية للإسلام، فلم يؤثر عن أي أحد من ملوك بني أمية أنه قاومها أو تصدى لإيقافها، وعدم نشرها بين المسلمين، ولم يكن هناك أحد قد انبرى إلى إنقاذ المسلمين في ذلك العصر سوى الإمام أبي جعفر الباقر(ع)، فقد تصدى إلى تزييفها والرد عليها ببالغ الحجة والبرهان، وهذا هو ديدن آل

بيت النبوة، في الرد والوقوف امام الشبهات والفتن التي أثيرت في ذلك الزمان، إذ كان موقف الإمام(ع)، حازم وجازم في الرد عليها ومنها:

اولاً: أدلة إثبات وجود الله

من المباني الفكرية والعقدية ما تحدث به الإمام الباقر(ع)، وما نقل عنه في باب إثبات وجود الله تعالى، وما يدل عليه من الأدلة والبراهين الواضحة، التي لا بدّ لمن يريد يثبت ذلك أو يقنع الأخرين بالعقيدة الصحيحة والسليمة من قبيل العقيدة بوجود الله تعالى، إذ لا يمكن له ان يثبت ذلك من خلال الأدلة النقلية فقط؛ بل من خلال العقل والمنطق ثم يذهب للنقل بعد ذلك، فلا يمكن المحاورة من خلال الأدلة النقلية فقط، باعتبار أنّ المادّي لا يؤمن بالأدلّة النقلية من الكتاب والسُنّة على وجود الله تعالى، إذ لا بد من ذكر الأدلّة العقلية التي يؤمن بها حتى يقنع المقابل على وجوده تعالى، وبعد الإيمان بوجوده تعالى، يمكن الخوض في الأدلة النقلية، وهذا ما نجده في روايات الإمام الباقر(ع)، التي ناظرة إلى عمق التفكر في الخلق والنظم الإلهي واتقان الصنع، إذ من خلال مروياته(ع)، يجعل من الإنسان أن ينظر إلى الأدلة العقلية على وجوده تعالى بطرق متعددة، ومنطق سليم وأهم منطلق في ذلك توحيد الله بطرق شتى.

ومن الروايات التي نقلها الكليني في هذا الباب، كثيرة ومنها:

عن أبي سعيد الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال:«**كَفَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ بِخَلْقِ الرَّبِّ الْمُسَخِّرِ وَ مُلْكِ الرَّبِّ الْقَاهِرِ وَ جَلَالِ الرَّبِّ الظَّاهِرِ وَ نُورِ الرَّبِّ الْبَاهِرِ وَ بُرْهَانِ الرَّبِ الصَّادِقِ وَ مَا أنطق به ألسن العباد و ما أرسل به الرسل و ما أنزل على العبادِ دَلِيلًا عَلَى الرَّبِّ**»[45]، ومما يستفاد من كلامه(ع)، إن الله مسخر كل شيء، وهذا ما تتجلى فيه عظمة الحق تبارك وتعالى إذ تظهر على جميل خلقه المتناسق، وصنعه المذهل الجميل، وسلطانه على كل المخلوقات، وهذا كُله يدلل على وجود الحق تبارك وتعالى، حيث فيها إشارة إلى القدرة والحكمة في خلق واتقان الأشياء إذ إن الدلائل واضحة على وجوده تبارك وتعالى، ففي الرواية أعلاه نجده كيف دلل على إثبات وجود الله من خلال حديثه، وتجسيده لاثبات الحق تبارك وتعالى عبر إظهار العظمة الإلهي في الخلق والصنع الدقيق ونور الهداية والقوة والسلطان.

ثانياً: معرفة الذات الالهية وصفاتها

يعد بحث التوحيد الصفاتي محل الاختلاف الآراء بين مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وسائر المدارس الكلامية لجمهور أهل السنة، وقد ورد عن أهل البيت ما يكشف لنا هذه الحقيقة ويوضحها لنا لئلا نقع في الانحراف العقدي عن جادتهم وصراطهم السوي، فمن جملة الروايات التي نقلها الكليني عن الإمام الباقر(ع)، هي:

1- عن الإمام الباقر(ع):«**إِيَّاكُمْ وَ التَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ وَ لَكِنْ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى عَظَمَتِهِ فَانْظُرُوا إِلَى عَظِيمِ خَلْقِهِ**»[46]، لا يمكن لنا التفكير في الله بشكل يتجاوز حدود عقولنا القاصرة، ولكن عندما نرغب في فهم عظمة الله

يجب علينا أن ننظر إلى عظمة خلقه في الكون، إذ من خلالها يمكن كشف جزءاً من عظمة وقدرة الله، وهذا ما يشير إليه الإمام(ع).

2- عن الإمام الباقر(ع):«**كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِمَا يَكُونُ فَعِلْمُهُ بِهِ قَبْلَ كَوْنِهِ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ كَوْنِهِ**»[47].

3- عن الإمام الباقر(ع):«**فِي صِفَةِ الْقَدِيمِ إِنَّهُ وَاحِدٌ صَمَدٌ أَحَدِيُّ الْمَعْنَى لَيْسَ بِمَعَانِي كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَزْعُمُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ يَسْمَعُ بِغَيْرِ الَّذِي يُبْصِرُ وَ يُبْصِرُ بِغَيْرِ الَّذِي يَسْمَعُ قَالَ فَقَالَ كَذَبُوا وَ أَلْحَدُوا وَ شَبَّهُوا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَسْمَعُ بِمَا يُبْصِرُ وَ يُبْصِرُ بِمَا يَسْمَعُ قَالَ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَصِيرٌ عَلَى مَا يَعْقِلُونَهُ قَالَ فَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ إِنَّمَا يَعْقِلُ مَا كَانَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَ لَيْسَ اللَّهُ كَذَلِكَ**»[48].

يمكن فهم هذه الرواية على أنها تحذير من الابتداع في فهم صفات الله وتفسيرها بطرق غير صحيحة أو المبالغة في تفسيرها بأساليب بشرية محدودة. البدعة هنا تشير إلى تزوير المفاهيم الدينية والابتعاد عن الفهم الصحيح لله وصفاته.

وقد بين الإمام الباقر(ع)، الذات الإلهية وصفاتها من خلال كلامه ونبين منها: 1- عجز العقل عن معرفة حقيقة الله؛ 2- ازلية واجب الوجود.

ثالثاً: الإيمان بالقضاء والقدر الالهي

بحث القضاء والقدر من المباحث الكلامية التي زلت فيها الأقدام، وحارت فيها الأفكار، وقد نقل لنا الكليني ما يوضح لنا الطريق ويسهل السير فيه في فهم هذه المسالأة العويصة عن الإمام الباقر (ع)، ومن بين هذه الروايات هي:

1- عن الإمام الباقر(ع): «**عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ «قَضى أَجَلًا وأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ(الأنعام/2)، قَالَ هُمَا أَجَلَانِ أَجَلٌ مَحْتُومٌ وأَجَلٌ مَوْقُوفٌ**»[49].

2- عن الإمام الباقر والإمام الصادق(ع): «**إِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ خَلْقَهُ عَلَى الذُّنُوبِ ثُمَّ يُعَذِّبَهُمْ عَلَيْهَا وَاللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرِيدَ أَمْراً فَلَا يَكُونَ قَالَ فَسُئِلَا(ع) هَلْ بَيْنَ الْجَبْرِ والْقَدَرِ مَنْزِلَةٌ ثَالِثَةٌ قَالا نَعَمْ أَوْسَعُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ والْأَرْضِ**»[50].

تعكس هذه الروايات الإيمان بأن الله هو الخالق والمدبر لكل شيء في الكون، وأنه يتحكم في أقدار البشر والأحداث بحكمته وعدله. كما تعكس أيضًا الثقة في رحمة الله وعدالته، وأنه لا يجبر خلقه على ارتكاب الخطايا ولا يعاقبهم على ما ليس لهم فيه اختيار.

رابعاً: الاعتقاد بخاتمية النبوة

بحث النبوة من المباحث الدينية الكلامية المهة، وقد نقل لنا الكليني ما يوضح لنا بعض ما يرتبط بشأن النبوة عن الإمام الباقر(ع)، ومنها:

1- عن الإمام الباقر و الإمام الصادق(ع):«**فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ«وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍ»(الحج/52) وَ لَا مُحَدَّثٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَتْ هَذِهِ قِرَاءَتَنَا فَمَا الرَّسُولُ وَ النَّبِيُّ وَ الْمُحَدَّثُ قَالَ الرَّسُولُ الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ الْمَلَكُ فَيُكَلِّمُهُ وَ النَّبِيُّ هُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ وَ رُبَّمَا اجْتَمَعَتِ النُّبُوَّةُ وَ الرِّسَالَةُ لِوَاحِدٍ وَ الْمُحَدَّثُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يَرَى الصُّورَةَ قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي رَأَى فِي النَّوْمِ حَقٌّ وَ أَنَّهُ مِنَ الْمَلَكِ قَالَ يُوَفَّقُ لِذَلِكَ حَتَّى يَعْرِفَهُ لَقَدْ خَتَمَ اللَّهُ بِكِتَابِكُمُ الْكُتُبَ وَ خَتَمَ بِنَبِيِّكُمُ الْأَنْبِيَاءَ»**[51]. هذه الرواية تعكس الإيمان بالنبوة والرسالة، وتشير إلى أن الله يختار الأنبياء والرسل ويمنحهم القدرة على التواصل معه وتلقي الوحي من خلال تجاربهم الروحية والرؤى. تعكس الرواية أيضًا الثقة في صحة رؤى الأنبياء وتوجيهاتهم، وتؤكد أن الله قد ختم الرسالة السماوية بالكتاب المقدس والأنبياء الأخيرين.

خامساً: الاعتقاد بوجوب الامامة

تعد مسألة الإمامة أولى المسائل المختلف فيها في التاريخ الإسلامي، وقد كان لأئمة أهل البيت شأنه عظيم في هذه المسالة، ومن الروايات التي جاءت عن الإمام الباقر(ع) في هذا الباب، هي:

1 -عن الإمام الباقر(ع): «**نَحْنُ الْمَثَانِي الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً(ص) وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ نَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَنَحْنُ عَيْنُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَيَدُهُ الْمَبْسُوطَةُ بِالرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ عَرَفَنَا مَنْ عَرَفَنَا وَجَهِلَنَا مَنْ جَهِلَنَا وَإِمَامَةَ الْمُتَّقِينَ»**[52].

الرواية تعبر عن أهمية الأئمة الإثنا عشر في الإسلام ومكانتهم العظيمة في عيون المؤمنين. تُظهِر الرواية أن الأئمة هم خلفاء النبي محمد(ص) وأنهم يمثلون وجه الله ويتحركون في الأرض لخدمة الناس وإرشادهم. كما تعكس الرواية المفهوم الشيعي للإمامة ودور الأئمة في الهداية والإرشاد الروحي للمؤمنين.

2-عن الإمام الباقر(ع)«**عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ«وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(البقرة/57) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَ أَعَزُّ وَ أَجَلُّ وَ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ وَ لَكِنَّهُ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَ وَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ حَيْثُ يَقُولُ«إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا»(المائدة/55) يَعْنِي الْأَئِمَّةَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(الأعراف/160) ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ»**[53].

الرواية تُعكِس الفكرة الإسلامية بأن الله هو العدل والعزة الحقيقية، وأنه لا يظلم أحدًا. ومع ذلك، يُذكر أن بشرية الناس تؤدي إلى ظلمهم الذاتي وظلم أعمالهم. ويُشدد على أن الولاية والسلطة تنتقل من الله ورسوله إلى الأئمة، الذين هم من الأهل والأنساب المقربين من النبي محمد (ص)، وأن المؤمنين هم من الأوصياء والحلفاء لله.

3- عن الإمام الباقر(ع):«**إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيّاً وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِيّاً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِماماً فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ قَالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً(البقرة/124) قَالَ فَمِنْ عِظَمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»(البقرة/124) قَالَ لَا يَكُونُ السَّفِيهُ إِمَامَ التَّقِيِّ»**[54].

تعكس الرواية مفهوم الاختيار الإلهي لإبراهيم ومراحل القيادة التي مر بها، حيث تم اختياره تدريجياً ليكون عبدًا ثم نبيًا ثم رسولًا ثم خليلاً ثم إمامًا. تُظهِر الرواية أيضًا أن الإمامة مرتبطة بالأخلاق والكمال الروحي، حيث يُؤكَد أن العهد الإلهي والإمامة لا يليق بالظالمين والأغبياء، وإنما يكون الإمام من الذين لديهم التقوى والحكمة.

4- عن الإمام الباقر(ع): **«ذِرْوَةُ الْأَمْرِ وسَنَامُهُ ومِفْتَاحُهُ وبَابُ الْأَشْيَاءِ ورِضَى الرَّحْمَنِ الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ ومَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً»** (النساء/80)[55].

تعبر الرواية عن دور الإمام في الإسلام، حيث يُعتبر ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه، ويتوجب على المؤمنين أن يطيعوه ويتبعوا توجيهاته. وتُؤكد الرواية على أن طاعة الإمام هي رضا الله، ومن يتولى عن الطاعة فإنه لا يحظى برعاية الله وحفظه.

5- عن الإمام الباقر(ع): **«فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» (الرعد/7) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ص) الْمُنْذِرُ ولِكُلِّ زَمَانٍ مِنَّا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ(ص) ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيٌّ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ»**[56].

تعكس الرواية الفكرة أن الرسول(ص) هو المنذر الذي يهدي الناس في كل زمان، ويقودهم إلى الحق. وبعد الرسول، يأتون الهداة، وأولهم الإمام علي، ثم يتوالون الأوصياء الإماميون بالتوالي. يُبرز الدور المهم للأئمة والهداة في توجيه الناس وتبليغ الحق في مختلف الأزمنة.

6- عن الإمام الباقر(ع): **«فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» (الرعد/7) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ص) الْمُنْذِرُ وعَلِيٌّ الْهَادِي أَمَا واللَّهِ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا ومَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ»**[57].

يُعزز المفهوم الأهمية الكبيرة للإمام علي (ع) كهادٍ ومنذر، ويُشير إلى استمرارية دور الأئمة في توجيه الناس وتوفير الهداية والإرشاد حتى يوم القيامة. تؤكد الرواية على أن الإمام علي(ع) هو واحد من الهاديين المطلقين وأنه يتمتع بالمعرفة والحكمة التي تستمر من جيل إلى جيل.

7- عن الإمام الباقر(ع):**«قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَنْتُمْ قَالَ نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ وَ نَحْنُ تَرَاجِمَةُ وَحْيِ اللَّهِ وَ نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ»**[58].

تؤكد الرواية على أن الأئمة هم أعلام الحق والهداية، وأنهم لهم مكانة عظيمة في العالم الديني والروحي. يتمتعون بالعلم والحكمة والمعرفة الكاملة، وهم الرمز البارز لإرادة الله ومرجعية الحق في الأمور الدينية والمعرفية.

8- عن الإمام الباقر(ع):**«فَضْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا جَاءَ آخُذُ بِهِ وَ مَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهِي عَنْهُ وَ جَرَى لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ(ص) مِثْلَ الَّذِي جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ وَ الْفَضْلُ لِمُحَمَّدٍ(ص) الْمُتَقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُتَقَدِّمِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْمُتَفَضِّلُ عَلَيْهِ كَالْمُتَفَضِّلِ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ(ص) وَ الْمُتَفَضِّلُ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشِّرْكِ بِاللَّهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ(ص) بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَ سَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ وَ كَذَلِكَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ(ع) مِنْ بَعْدِهِ وَ جَرَى فِي الْأَئِمَّةِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ عهد [عُمَدَ] الْإِسْلَامِ وَ رَابِطَةً عَلَى سَبِيلِ هُدَاهُ وَ لَا يَهْتَدِي هَادٍ إِلَّا بِهُدَاهُمْ وَ لَا يَضِلُّ خَارِجٌ**

مِنْ هُدًى إِلَّا بِتَقْصِيرٍ عَنْ حَقِّهِمْ لِأَنَّهُمْ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى مَا هَبَطَ مِنْ عِلْمٍ أَوْ عُذْرٍ أَوْ نُذْرٍ وَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَا فِي الْأَرْضِ يَجْرِي لِآخِرِهِمْ مِنَ اللَّهِ مِثْلُ الَّذِي جَرَى لِأَوَّلِهِمْ وَ لَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ لَا يَدْخُلُهَا دَاخِلٌ إِلَّا عَلَى أَحَدِ قِسْمَيْنِ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا الْإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي وَ الْمُؤَدِّي عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي وَ لَا يَتَقَدَّمُنِي أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ(ص) وَ إِنِّي وَ إِيَّاهُ لَعَلَى سَبِيلٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْمَدْعُوُّ بِاسْمِهِ وَ لَقَدْ أُعْطِيتُ السِّتَّ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْوَصَايَا وَ الْأَنْسَابَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ إِنِّي لَصَاحِبُ الْكَرَّاتِ وَ دَوْلَةِ الدُّوَلِ وَ إِنِّي صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ وَ الدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ»[59].

الرواية تعكس الإيمان الشيعي بمكانة الإمامة الباقر (ع) ومنزلته في الإسلام. وتؤكد على أنه كان القسم الذي يفصل بين الحق والباطل، وأنه كان الإمام الذي يهدي الناس ويوجههم إلى الله. وتسلط الضوء على الفضائل الخاصة لعلي(ع) والأئمة الأخرى، وتبين أنهم هم الروابط بين الله والناس، وأنهم يحملون العلم الإلهي والحقيقة.

9- عن الإمام الباقر(ع):**«فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى«فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً»(النساء/54)، قَالَ جَعَلَ مِنْهُمُ الرُّسُلَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَئِمَّةَ فَكَيْفَ يُقِرُّونَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ(ع) وَ يُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ(ص) قَالَ قُلْتُ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً قَالَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أَئِمَّةً مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ»**[60].

مفهوم هذا الحديث يؤكد على أهمية الأئمة في الإسلام ومكانتهم العظيمة. ويشدد على أن طاعة الأئمة هي طاعة لله، وعصيانهم هو عصيان لله. وبالتالي، يجب أن يتم قبول الأئمة والتمسك بهم كمرجعية إلهية ومنهجية للسلوك والعبادة. ويشير هذا الحديث إلى التوازن بين الولاية الإلهية والولاية البشرية، حيث يجب أن تكون الولاية الإلهية مرتبطة بولاية الأئمة وطاعتهم.

10- عن الإمام الباقر(ع):**«قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الشِّيعَةَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ«عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ»(النبأ/2) قَالَ ذَلِكَ إِلَيَّ إِنْ شِئْتُ أَخْبَرْتُهُمْ وَ إِنْ شِئْتُ لَمْ أُخْبِرْهُمْ ثُمَّ قَالَ لَكِنِّي أُخْبِرُكَ بِتَفْسِيرِهَا قُلْتُ «عَمَّ يَتَساءَلُونَ» قَالَ فَقَالَ هِيَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ مَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي وَ لَا لِلَّهِ مِنْ نَبَإٍ أَعْظَمُ مِنِّي»**[61].

تفسير هذا الحديث يشير إلى أن الإمام علي(ع) يعتبر نفسه آية عظيمة من آيات الله، وأنه لا يوجد نبأ يعكس هذا الحديث المكانة العالية التي يحتلها الإمام علي(ع) في العقيدة الشيعية، ويعرب عن فضله ومكانته الفريدة في الإسلام. يركز الحديث على تفوق الإمام علي(ع) وعظمته بين جميع الآيات والأخبار التي أتت في القرآن والسنة.

11- عن الإمام الباقر(ع) عن رسول الله(ص):**«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاةً تُشْبِهُ حَيَاةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ يَمُوتَ مِيتَةً تُشْبِهُ مِيتَةَ الشُّهَدَاءِ وَ يَسْكُنَ الْجِنَانَ الَّتِي غَرَسَهَا الرَّحْمَنُ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيّاً وَ لْيُوَالِ وَلِيَّهُ وَ لْيَقْتَدِ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُمْ عِتْرَتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي- اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ فَهْمِي وَ عِلْمِي وَ وَيْلٌ لِلْمُخَالِفِينَ لَهُمْ مِنْ أُمَّتِي اللَّهُمَّ لَا تُنِلْهُمْ شَفَاعَتِي»**[62].

هذا الحديث يؤكد على أهمية محبة وولاية الإمام علي(ع) وأئمته الأطهار بالنسبة للمؤمنين. يشدد على أنهم هم الخلفاء الحقيقيون والمنصوص عليهم من قبل النبي(ص)، وأن الالتزام بتعاليمهم والتقوى بهم يؤدي إلى حياة مثل حياة الأنبياء والشهداء والدخول إلى الجنان التي أعدها الله.

12- عن الإمام الباقر(ع) عن رسول الله(ص):**«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مِيتَتِي وَ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِيهَا رَبِّي وَ يَتَمَسَّكَ بِقَضِيبٍ غَرَسَهُ رَبِّي بِيَدِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ(ع) وَ أَوْصِيَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُمْ لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ وَ لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى فَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ وَ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَلَّا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْكِتَابِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ هَكَذَا وَ ضَمَّ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ وَ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى أَيْلَةَ فِيهِ قُدْحَانُ فِضَّةٍ وَ ذَهَبٍ عَدَدَ النُّجُومِ»**[63].

يعتبر هذا الحديث من الأحاديث الشيعية المشهورة ويعكس أهمية ومكانة الإمام علي بن أبي طالب(ع) وأوصياءه في التوجيه والهداية للمؤمنين بعد وفاة النبي(ص). يحث المؤمنين على اتباعهم والالتزام بتعاليمهم للوصول إلى الحياة الصالحة والدخول إلى الجنة التي وعد الله بها، ويؤكد على أنهم هم الحجج والقائمين على الهداية والضلالة، وأنه لا ينبغي للمؤمنين تعليمهم لأنهم أعلم بالحقائق الروحية والتوجيهات الإلهية.

13- عن الإمام الباقر(ع):**«فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ«فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»(النحل/43)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ص) الذِّكْرُ أَنَا وَ الْأَئِمَّةُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ«وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ»(الزخرف/44) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ(ع) نَحْنُ قَوْمُهُ وَ نَحْنُ الْمَسْئُولُونَ»**[64].

يعتبر هذا الحديث دليلاً على أهمية الأئمة المعصومين (ع) في فهم الدين وتفسير القرآن الكريم، ويدعو المؤمنين إلى الالتفات إليهم والتعلم منهم، حيث يمتلكون المعرفة العميقة والتوجيه الصحيح في الأمور الدينية.

14- عن الإمام الباقر(ع):**«فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ«هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ»(الزمر/9) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ(ع) إِنَّمَا نَحْنُ«الَّذِينَ يَعْلَمُونَ» وَ «الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ» عَدُوُّنَا وَ شِيعَتُنَا«أُولُوا الْأَلْبابِ»**[65].

في هذا السياق، يدعو الحديث إلى أن أتباع الأئمة المعصومين(ع) يجب أن يكونوا من «أولوا الألباب»، وهم الأشخاص الذين يتمتعون بالفهم العميق والبصيرة في الدين والحقائق الروحية. ويعتبر الأئمة وشيعتهم هم الأعلماء والمرشدين الحقيقيين والمعتمدين للبحث عن المعرفة والإرشاد الصحيح في الدين والحياة.

15- عن الإمام الباقر(ع):**«لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ«يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ»(الإسراء/71) قَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتَ إِمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ص) أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ لَكِنْ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أَئِمَّةٌ عَلَى النَّاسِ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقُومُونَ فِي النَّاسِ فَيُكَذَّبُونَ وَ يَظْلِمُهُمْ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ وَ أَشْيَاعُهُمْ فَمَنْ وَالاهُمْ وَ اتَّبَعَهُمْ وَ صَدَّقَهُمْ فَهُوَ مِنِّي وَ مَعِي وَ سَيَلْقَانِي أَلَا وَ مَنْ ظَلَمَهُمْ وَ كَذَّبَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَ لَا مَعِي وَ أَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ»**[66].

يعبر هذا الحديث عن تفسير النبي(ص) للآية التي تشير إلى يوم القيامة حيث يدعو الناس جميعاً إلى إمامهم. وعندما يسأل المسلمون النبى(ص) إن كان هو إمام الناس بأجمعهم، يوضح النبي(ص) أنه هو رسول الله إلى

جميع الناس، ولكن بعد وفاته سيكون هناك أئمة من آل بيته يقومون بقيادة الناس. ويشير النبي(ص) إلى أن هؤلاء الأئمة سيُكذبون ويظلمون من قبل أئمة الكفر والضلال وأتباعهم.

16- عن الإمام الباقر(ع):«**فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ«إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ»(الحجر/75) قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ(ع) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ص) اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى«إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ»**[67].

يعتبر هذا الحديث دعوة للمؤمنين لتنمية الفهم الروحي والقدرة على التدبر والتأمل في الآيات القرآنية. ومن خلال هذا التوجه، يمكن للمؤمن أن يستوحي الحكمة والإرشاد من كلمة الله ويعيش حياة تتسم بالوعي الروحي والتقوى.

17- عن الإمام الباقر(ع):«**فِي قَوْلِهِ تَعَالَى«وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً»(الجن/16) قَالَ يَعْنِي لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ(ع) وَ قَبِلُوا طَاعَتَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَ نَهْيِهِمْ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً يَقُولُ لَأَشْرَبْنَا قُلُوبَهُمُ الْإِيمَانَ وَ الطَّرِيقَةُ هِيَ الْإِيمَانُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ**»[68].

فهذا الحديث يؤكد على أهمية اتباع ولاية أهل البيت(ع) وقبول طاعتهم للوصول إلى الإيمان الحقيقي والتعمق في المعرفة الروحية. ويدعو المؤمنين إلى تحقيق الاستقامة والتمسك بولاية أهل البيت والأئمة المعصومين، حيث أنها هي المفتاح للحصول على ماء الحياة الروحية والنور الإلهي الذي يروي القلوب ويحقق الإيمان الحقيقي.

18- عن الإمام الباقر(ع):«**يَمُصُّونَ الثِّمَادَ- وَ يَدَعُونَ النَّهَرَ الْعَظِيمَ قِيلَ لَهُ وَ مَا النَّهَرُ الْعَظِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ص) وَ الْعِلْمُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ(ص) سُنَنَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ وَ هَلُمَّ جَرّاً إِلَى مُحَمَّدٍ(ص) قِيلَ لَهُ وَ مَا تِلْكَ السُّنَنُ قَالَ عِلْمُ النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ(ص) صَيَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ(ع) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ- فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ(ع) اسْمَعُوا مَا يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ مَسَامِعَ مَنْ يَشَاءُ إِنِّي حَدَّثْتُهُ أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ(ص) عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّهُ جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ(ع) وَ هُوَ يَسْأَلُنِي أَ هُوَ أَعْلَمُ أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ»**[69].

فهذا الحديث يؤكد على أن أمير المؤمنين علي(ع) كان يتمتع بالعلم والمعرفة الشاملة والشامخة، وأنه كان يمتلك معرفة سنن الأنبياء ومعرفة الله. ويدل هذا الحديث على الأهمية الكبيرة لأمير المؤمنين علي(ع) في التراث النبوي والعلم الروحاني، وعلى دوره الرئيسي في نقل وحفظ هذا العلم بعد وفاة النبي(ص).

19- عن الإمام الباقر(ع) عن رسول الله(ص):«**إِنَّ أَوَّلَ وَصِيٍّ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ- هِبَةُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ وَ كَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أُولُو الْعَزْمِ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ(ع) وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ هِبَةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ وَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى قَائِمَةِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ- حَمْزَةُ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ فِي ذُؤَابَةِ الْعَرْشِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَهَذِهِ حُجَّتُنَا عَلَى مَنْ أَنْكَرَ حَقَّنَا وَ جَحَدَ مِيرَاثَنَا وَ مَا مَنَعَنَا مِنَ الْكَلَامِ وَ أَمَامَنَا الْيَقِينُ فَأَيُّ حُجَّةٍ تَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ هَذَا»**[70].

يُفهم من هذا الحديث أن الإمام الباقر (ع) يستخدم هذه الرواية كدليل قوي وحجة للمدافعة عن وجهة نظرهم وتأكيد حقهم في الولاية والإمامة، وأنه يعتبرها أدلة لا لبس فيها وتكفي للإجابة على أي شخص ينكر حقهم وينكر وصايتهم وميراثهم.

20- عن الإمام الباقر(ع):«**إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً- وَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخُسِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ حَتَّى تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَ نَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ**»[71].

يركز هذا الحديث على أهمية وقوة اسم الله الأعظم وعلى علم الله بالغيب، ويعتبره الإمام الباقر (ع) دليلاً على قدرة الله وعظمته. يتعلم المؤمنون من هذا الحديث أن القوة والعزم للتغلب على التحديات والصعاب مشروطة بالاعتماد على الله والتوكل عليه.

21- عن الإمام الباقر(ع):«**كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِآدَمَ(ع) فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ إِنَّهَا لَعِنْدَنَا وَ إِنَّ عَهْدِي بِهَا آنِفاً وَ هِيَ خَضْرَاءُ كَهَيْئَتِهَا حِينَ انْتُزِعَتْ مِنْ شَجَرَتِهَا وَ إِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتُنْطِقَتْ أُعِدَّتْ لِقَائِمِنَا ع يَصْنَعُ بِهَا مَا كَانَ يَصْنَعُ مُوسَى وَ إِنَّهَا لَتَرُوعُ «وَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ»(الأعراف/117) وَ تَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ إِنَّهَا حَيْثُ أَقْبَلَتْ «تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ»(الأعراف/117) يُفْتَحُ لَهَا شُعْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَ الْأُخْرَى فِي السَّقْفِ وَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ بِلِسَانِهَا**»[72].

يذكر الحديث أن هذه العصا تتكلم عندما يخاطبها، وأنها مهيأة لخدمة أهل البيت(ع)، حيث تنفذ ما يُؤمَر بها، تُنفَذ بواسطتها ما كان يعمله موسى. ويذكر الحديث أيضاً أن العصا تلتهم ما يصنعه السحرة والمشعوذون، وتعمل بلسانها في التحدث.

22- عن الإمام الباقر(ع):«**سَأَلْتُهُ عَمَّا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ دُفِعَتْ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ(ص) لَمَّا قُبِضَ وَرِثَ عَلِيٌّ ع عِلْمَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ مَا هُنَاكَ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ(ع) فَلَمَّا خَشِينَا أَنْ نُغْشَى اسْتَوْدَعَهَا أُمَّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَبَضَهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ(ع) قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ ثُمَّ صَارَ إِلَى أَبِيكَ ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْكَ وَ صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ**»[73].

تفسير هذا الحديث يعكس الاعتقاد الشيعي في التوالي الإلهي ووراثة العلم والمعرفة من الأئمة السابقين إلى الأئمة اللاحقين. يعتبر الإمام الباقر(ع) واحدًا من حاملي العلم الذي تم توصيله من النبى(ص) عبر الأئمة الأربعة السابقين.

23- عن الإمام الباقر(ع):«**قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ«فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»(الدخان/4) يَقُولُ يَنْزِلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ الْمُحْكَمُ لَيْسَ بِشَيْئَيْنِ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَمَنْ حَكَمَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَحُكْمُهُ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ حَكَمَ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَرَأَى أَنَّهُ مُصِيبٌ فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرُ الْأُمُورِ سَنَةً سَنَةً يُؤْمَرُ فِيهَا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ فِي أَمْرِ النَّاسِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ إِنَّهُ لَيَحْدُثُ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ سِوَى ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ عِلْمُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَاصُّ وَ الْمَكْنُونُ الْعَجِيبُ الْمَخْزُونُ-**

مِثْلُ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ قَرَأَ وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(لقمان/27)[74].

يُفسر هذا الحديث بأن ليلة القدر تحمل فيها القدرة والحكمة الكاملة من الله، وأنه يُنزل فيها التوجيه والأمر لولي الأمر، وهي ليلة تحمل قدرة الله التي لا حدود لها وعلمه الذي لا يمكن أن ينفد.

سادساً: الاعتقاد بإمامة الإمام المهدي(ع)

لقد تجلت عقيدة الإمام الباقر(ع) في الإعتقاد بمهدوية الإمام المهدي الحجة بن الحسن (عليهما السلام) الثاني عشر من أئمة أهل البيت(ع) من خلال ما ورد عنه(ع)، ومنها:

1- عن الإمام الباقر(ع): **«إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وكَمَلَتْ بِهِ أَحْلَامُهُمْ»**[75].

هذا الحديث يشير إلى أنه عندما يقوم الإمام المهدي(ع)، سيضع الله يده على رؤوس العباد ويجمع بها عقولهم ويتمم بها أحلامهم، مما يعني أنه سيوجه الناس نحو الحق والعدل ويعمل على تحقيق آمالهم وأحلامهم.

2- عن الإمام الباقر(ع): **«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَ لَا أَكْمَلْتُكَ إِلَّا فِيمَنْ أُحِبُّ أَمَا إِنِّي إِيَّاكَ آمُرُ وَ إِيَّاكَ أَنْهَى وَ إِيَّاكَ أُعَاقِبُ وَ إِيَّاكَ أُثِيبُ»**[76].

هذا الحديث يشير إلى أن الله خلق العقل وأعطاه القدرة على التفكير والاستدلال، وأنه يقول للعقل «أقبل» فتقبل وتقتدي بالحق، ويقول له «أدبر» فتتجنب الباطل والخطأ. ومن ثم يقول للعقل أنه هو الأحب إليه من العقل نفسه، وأنه لن يكتمل العقل إلا فيمن يحبه. هذا الحديث يؤكد أن الإمام المهدي(ع) هو المرشد الذي يحبه الله ويمنحه الإرشاد والقدرة على توجيه الناس.

3- عن الإمام الباقر(ع): **«وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضاً مُنْذُ قَبَضَ آدَمَ(ع) إِلَّا وفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ»**[77].

هذا الحديث يشير إلى أنه لم يترك الله بريئة من الإمامة منذ خلق آدم(ع)، وأن في كل زمان ومكان يكون هناك إمام يهدي الناس إلى الله ويكون حجته البينة على عباده. وهذا يعني أن الإمام المهدي(ع) هو الحجة الذي لا يمكن تجاوزه ولا يمكن الاستغناء عنه في قيادة الناس وتوجيههم إلى الله.

4- عن الإمام الباقر(ع): **«لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ»**[78].

هذا الحديث يشير إلى أن لو رفع الإمام المهدي (ع) عن الأرض لما بقي أهل الأرض، ويشبه الأمر بمد البحر بأهله، أي أن الإمام المهدي (ع) هو القوة الحقيقية التي تجمع المؤمنين وتحميهم وتوجههم.

ولا يخفى أن هناك مسائل قد خاض فيها الإمام الباقر(ع) في مجال الفكر والعقيدة كما نقل ذلك الشيخ الكليني عن الإمام الباقر(ع) في كتاب الكافي بما لا يترك مجال للشك والتريدي فيها، ولاسيما أن الإمام الباقر كما ذكرنا في بداية البحث إنما سمي بذل لسعة علمه ومعرفته بدقائق الأمور وتبحر وبيانه لها، ولكن لا يسع

المجال لذكرها هنا فقد تجاوز البحث الأربعين صفحة، وبهذا القدر اكتفي تاركا ذلك لمجال آخر بعد اطلاعنا ومعرفتنا بهذه الأمور الأساسية في البحث وفائدته.

6- النتائج

فيما يلي سنتناول بعضًا من هذه المباني العقيدة ودور الروايات التي رواها الإمام الباقر(ع) في تثبيتها وتوضيحها:

1- يحتوي كتاب الكافي للشيخ الكليني على العديد من الروايات التي نقلت عن الإمام الباقر(ع)، وتسلط هذه الروايات الضوء على المباني العقيدة المختلفة.

1. دور العقل وأهميته في العقيدة: يعتبر العقل أحد الأدوات الأساسية في فهم العقائد الدينية. وقد أكد الإمام الباقر(ع) على أهمية العقل في العقيدة وفي فهم الحقائق الدينية. من خلال الروايات التي رواها الإمام الباقر(ع)، تم توضيح دور العقل في التأكيد على وجود الله ومعرفة صفاته، وفهم القضاء والقدر الإلهي، والإيمان بخاتمية النبوة ووجوب الإمامة. تلك الروايات تعزز أهمية استخدام العقل وتفكير المؤمن في فهم العقائد الشيعية وتأصيلها.

2. أهمية العلم في العقيدة: يشدد الإمام الباقر(ع) على أهمية العلم في العقيدة والتفكير العقلاني. وقد روى الإمام الباقر (ع) العديد من الروايات التي تؤكد على وجوب الاطلاع على العلم والبحث عنه. من خلال هذه الروايات، يتم توضيح أن العلم ليس مقتصرًا على العلماء فحسب، بل يجب على كل مؤمن السعي لاكتساب المعرفة وفهم الحقائق الدينية. إن الروايات التي رواها الإمام الباقر(ع) تعزز أهمية الاستزادة من العلم والتعلم المستمر في سبيل تطوير العقائد الشيعية.

3. وجوب التفقه في الدين: يشدد الإمام الباقر(ع) على وجوب التفقه في الدين وفهم مبادئه وأحكامه. ينقل كتاب الكافي العديد من الروايات التي توضح أن التفقه في الدين ليس مقتصرًا على الفقهاء فحسب، بل يجب على كل مؤمن السعي لفهم الأحكام الشرعية وتطبيقها في حياته. ومن خلال توجيهالإمام الباقر(ع)، يُعزز دور الروايات التي رواها في تشجيع المؤمنين على التفكُّر في العقائد والتعمق في فهمها.

4. المباني الفكرية العقدية الخاصة: تتضمن المباني الفكرية العقدية الخاصة التي رواها الإمام الباقر(ع) عدة مفاهيم أساسية، ومنها: الف) أدلة إثبات وجود الله: يُبرز الإمام الباقر(ع) في الروايات الواردة عنه أدلة مختلفة لإثبات وجود الله. تشمل هذه الأدلة العقلية والتجريبية والشرعية، وتهدف إلى توضيح أن وجود الله ليس مجرد اعتقاد، بل هو حقيقة واقعة يمكن الاستدلال عليها بواسطة العقل والملاحظة. ب) معرفة الذات الإلهية وصفاتها:

يعد معرفة الذات الإلهية وصفاتها من المباني العقدية الأساسية. يُشير الإمام الباقر(ع) في الروايات إلى أهمية فهم الذات الإلهية وصفاتها المتعلقة بالعلم والقدرة والعدل والرحمة وغيرها. تعزز هذه الروايات فهم المؤمنين لله وتعمق إيمانهم في صفاته العظيمة. ج) الإيمان بالقضاء والقدر الإلهي: يُؤكد الإمام الباقر(ع) على أهمية الإيمان بالقضاء والقدر الإلهي وأن كل ما يحدث في الكون بقدرة وإرادة الله. توضِّح الروايات المروية عن الإمام الباقر(ع) مفهوم القضاء والقدر وأهميته في العقيدة الشيعية، وتدعو المؤمنين إلى قبول القضاء الإلهي والثقة في حكمة الله. د) الاعتقاد بخاتمية النبوة: يُؤكد الإمام الباقر(ع) على أن النبوة قد اكتملت بوصولها إلى

الإمام الحسن العسكري(عج)، وأنه هو الإمام المهدي المنتظر. تعزز الروايات التي رواها الإمام الباقر(ع) الاعتقاد بخاتمية النبوة وتوجيه المؤمنين إلى الاستعداد لظهور الإمام المهدي(عج). هـ) الاعتقاد بوجوب الإمامة: يُؤكد الإمام الباقر(ع) على أهمية الإمامة ووجوب اتباع الأئمة الاثنا عشر. توضِّح الروايات الواردة عن الإمام الباقر(ع) أهمية الإمام.

الهوامش

[1]- الفراهيدى، ج5، ص358؛ ابن فارس، ج4، ص 446؛ ابن منظور، ج5، ص65.

[2]- الراغب الاصفهاني، ص643؛ الطريحى، ج3، ص444؛ الزبيدى، ج7، ص359.

[3]- الراغب الاصفهاني، ص643؛ ابن منظور، ج5، ص65.

[4]- الجرجاني، ج2، ص155؛ الزبيدي، ج5، ص119؛ الفيومي، ج2، ص242؛ ابن منظور، ج3، ص298.

[5]- القصير، ص11؛ يعقوب، ص158.

[6]- الجبرين، ص1؛ عبد القادر عطا صوفي، ص8.

[7]- القمى، ج3، ص120؛ الخوانسازى، ج6، ص113.

[8]- القمى، ج3، ص120؛ الخوانسازى، ج6، ص113.

[9]- الكلينى، ج8، ص2-409؛ النجاشى، ص377؛ الطوسى، الفهرست، ص393.

[10]- الكلينى، ج1، ص9.

[11]- الكلينى، ج1، ص16؛ ابن شعبة الحرانى، ص286؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص91.

[12]- الشريف الرضى، ص88؛ ابن حيون، ج2، ص312؛ الليثى، ص413.

[13]- الصدوق، علل الشرائع، ج1، ص101؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج1، ص89؛ الحر العاملى، الفصوص المهمه، ج1، ص118.

[14]- الكلينى، ج1، ص10؛ البرقى، ج1، ص192؛ الصدوق، الامالى، ص418؛ صدرا، ج1، ص215.

[15]- الكلينى، ج1، ص11؛ البرقى، ج1، ص195؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص82؛ المجلسى، مراة العقول، ج1، ص34.

[16]- البرقى، ج1، ص193؛ الحر العاملى، الوسائل، ج1، ص41؛ نفسه، هداية الأمة، ج1، ص38؛ المجلسى، بحار، ج1، ص91.

[17]- الكلينى، ج1، ص32؛ ابن شعبة الحرانى، ص292؛ ابن حيون، دعائم الاسلام، ج2، ص255؛ الشهيد الثانى، منية المريد، ص376.

[18]- الكلينى، ج1، ص33؛ الصفار، ج1، ص6؛ ابن شعبة الحرانى، ص294؛ الكراجكى، كنز الفوائد، ج2، ص109.

[19]- الكلينى، ج1، ص35؛ ابن ادريس، السرائر، ج3، ص595؛ الشهيد الثانى، منية المريد، ص111.

[20]- الكلينى، ج1، ص35؛ البرقى، ج1، ص27؛ ابن شعبة الحرانى، ص297.

[21]- الكلينى، ج1، ص38؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص150؛ المجلسى، بحار الانوار، ج46، ص107.

[22]- الكلينى، ج1، ص41؛ الشهيد الثانى، منيه المريد، ص185؛ المجلسى، روضة المتقين، ج12، ص108.

[23]- الكلينى، ج1، ص42؛ البرقى، ج1، ص205؛ ابن حيون، دعائم الإسلام، ج1، ص97.

[24]- الكلينى، ج1، ص42؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص191؛ الحر العاملى، ج27، ص22.

[25]- الكلينى، ج1، ص47؛ ابن حيون، دعائم الاسلام، ج1، ص98؛ الديلمى، اعلام الدين، ص90.

[26]- الكلينى، ج1، ص47؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص220؛ الحر العاملى، وسائل الشيعه، ج15، ص296.

[27]- الكلينى، ج1، ص50؛ البرقى، ج1، ص220؛ مفيد، الاختصاص، ص4.

[28]- الكلينى، ج1، ص50؛ البرقى، ج1، ص215؛ الديلمى، اعلام الدين، ص301.

[29]- الكلينى، ج1، ص53؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص236؛ المجلسى، بحار الانوار، ج2، ص167.

[30]- الكلينى، ج1، ص54؛ البرقى، ج1، ص208؛ الطوسى، الامالى، ص732.

[31]- ينظر: المفيد، الارشاد، ص507.

-[32] الجعفري، فاطمة علي، الإمام مُحَمَّد الباقر باقر علوم الأولين والاخرين، ص25.

[33]- الكلينى، ج1، ص56؛ ابن حيون، دعائم الاسلام، ج1، ص213؛ الصدوق، من لا يحضر الفقيه، ج2، ص137.
[34]- الكلينى، ج1، ص65؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص282؛ المجلسى، مرأة العقول، ص217.
[35]- الكلينى، ج1، ص70؛ ابن ابى جمهور، ج3، ص296؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص299.
[36]- الكلينى، ج1، ص71؛ ابن حيون، دعائم الإسلام، ج2، ص444؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص301.
[37]- المكارم الشيرازي،ج6، ص269.
[38]- الخوئيّ، ج1، ص 122.
[39] - التميمى آمدى، ص286.
[40]- البرقى، ج1، ص229؛ المجلسى، بحار الانوار، ج1، ص213.
[41]- الكلينى، ج1، ص70؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص164؛ المجلسى، مراة العقول، ج1، ص230.
[42]- الكلينى، ج1، ص33؛ الشهيد الثانى، منية المريد، ص375؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص130.
[43]- الكلينى، ج1، ص33؛ الصدوق، الخصال، ج1، ص41؛ الديلمى، الاعلام، ص169.
[44] ابن شعبه الحرانى، ص204؛ الصدوق، معانى الاخبار، ص226؛ الديلمى، اعلام الدين، ص100.
[45]- الكلينى، ج1، ص82؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص323؛ المجلسى، مراه العقول، ج1، ص277.
[46]- الكلينى، ج1، ص93؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص374؛ المجلسى، مراه العقول، ج1، ص324.
[47]- الكلينى، ج1، ص107؛ الصدوق، ص145؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص449.
[48]-الكلينى، ج1، ص108؛ الصدوق، التوحيد، ص144؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص425.
-[49] الكلينى، ج1، ص147؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص512؛ المجلسى، بحار الانوار، ج5، ص140.
[50]- الكلينى، ج1، ص159؛ الصدوق، التوحيد، ص360؛ المجلسى، بحار الانوار، ج5، ص55.
[51]- الكلينى، ج1، ص177؛ الفيض الكاشانى، ج2، ص76؛ المجلسى، بحار الانوار، ج26، ص77.
[52]- الكلينى، ج1، ص143؛ الصدوق، التوحيد، ص150؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص418.
[53]- الكلينى، ج1، ص146؛ الفيض الكاشانى، ج1، ص425.
[54]- الكلينى، ج1، ص175؛ مفيد، الاختصاص، ص22؛ الفيض الكاشانى، ج2، ص69.
[55]- الكلينى، ج2، ص16؛ البرقى، ج1، ص287؛ المفيد، ص68؛ الفيض الكاشانى، ج2، ص90.
[56]- الكلينى، ج1، ص191؛ الفيض الكاشانى، ج3، ص502؛ المجلسى، بحار الانوار، ج15، ص358.
[57]- الكلينى، ج1، ص192؛ الصفار، ج1، ص30؛ ابن عقدة الكوفى، ص196.
[58]- الكافى، ج1، ص192؛ الصدوق، الامالى، ص307؛ الفيض الكاشانى ج3، ص504.
[59]- الكلينى، ج1، ص198؛ الصفار، ج1، ص199؛ الفيض الكاشانى، ج3، ص516.
[60]- الكلينى، ج1، ص206؛ ابن بابويه، الامامه و التبصرة، ص40؛ ابن حيون، دعائم الاسلام، ج1، ص22.
[61]- الكينى، ج1، ص207؛ الفيض الكاشانى، ج3، ص523.
[62]- الكلينى، ج1، ص208؛ ابن بابويه، ص45؛ الطوسى، الامالى، ص578.
[63]- الكلينى، ج1، ص209؛ ابن بابويه، ص43؛ الفيض الكاشانى، ج2، ص105.
[64]- الكلينى، ج1، ص210؛ الأستر آبادى، تاويل الايات، ص259؛ الفيض الكاشانى، ج3، ص527.
[65]- الكلينى، ج1، ص212؛ المجلسى، مرأة العقول، ج2، ص432.
[66]- الكلينى، ج1، ص215؛ الديلمى، غرر الأخبار، ص168؛ الفيض الكاشانى، ج2، ص108.
[67]- الكلينى، ج1، ص218؛ مفيد، الاختصاص، ص306؛ الفيض الكاشانى، ج3، ص540.
[68]- الكلينى، ج1، ص220؛ الفيض الكاشانى، ج3، ص891؛ المجلسى، مرأة العقول، ج3، ص7.
[69]- الكلينى، ج1، ص222؛ الفيض الكاشانى، ج3، ص551؛ المجلسى، مرأة العقول، ج3، ص13.
[70]- الكلينى، ج1، ص224؛ الديلمى، غرر الأخبار، ص300؛ الفيض الكاشانى، ج3، ص553.

[71]- الكليني، ج1، ص230؛ الصفار، ج1، ص208؛ الفيض الكاشاني، ج3، ص563.
[72]- الكليني، ج1، ص231؛ الفيض الكاشاني، ج3، ص565؛ المجلسي، مرأة العقول، ج3، ص38.
[73]- الكليني، ج1، ص235؛ الفيض الكاشاني، ج3، ص573؛ المجلسي، مرأة العقول، ج3، ص47.
[74]- الكليني، ج1، ص248؛ الفيض الكاشاني، ج2، ص46؛ المجلسي، بحار الانوار، ج25، ص79.
[75]- الكليني، ج1، ص25؛ الصدوق، كمال الدين، ج2، ص675؛ الطبرى الآملي، ص467.
[76]- الكليني، ج1، ص10؛ الصدوق، الامالي، ص418؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج1، ص39.
[77]- الكليني، ج1، ص179؛ 2. ابن أبي زينب، ص138؛ الفيض الكاشاني، ج2، ص65.
[78]- الكليني، ج1، ص179؛ 2. ابن أبي زينب، ص139؛ الصدوق، كمال الدين، ج1، ص202؛ الطبرى الآملي، ص435.

المصادر

1. ابن أبي جمهور، مُحَمَّد بن زين الدين، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تحقيق مجتبى عراقى، ط1، قم، دار سيد الشهداء للنشر، 1405ق.
2. ابن أبي زينب، مُحَمَّد بن ابراهيم، الغيبة(للنعماني)، ط1، طهران، نشر صدوق، 1397ق.
3. ابن ادريس حلى، مُحَمَّد بن منصور، السرائر، قم، موسسۀ النشر الاسلامى التابعة المدرسين، چاپ دوم، 1410ق.
4. ابن بابويه، على بن حسين، الإمامة و التبصرة من الحيرة، ط1، قم، مدرسة الإمام المهدى عجّل الله تعالى فرجه الشريف، 1404ق.
5. ابن حيون، نعمان بن مُحَمَّد مغربى، دعائم الإسلام و ذكر الحلال و الحرام و القضايا و الأحكام، ط2، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، 1385ق.
6. ابن شعبه حرانى، حسن بن على، تحف العقول عن آل الرسول(ص)، ط2، قم، جامعه مدرسين،1363ق.
7. ابن عقده كوفى، احمد بن مُحَمَّد، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق عبد الرزاق مُحَمَّد حسين حرز الدين، ط1، قم، دليل م، 1424ق.
8. ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون، د.مك، دار الفكر، د.ت.
9. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق جمال الدين مير دامادي، ط3، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع – دار صادر، 1414ق.
10. الأسترآبادى، على، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تحقيق حسين استاد ولى، ط1، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، 1409ق.
11. البرقى، احمد بن مُحَمَّد، المحاسن، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني (المحدث)، تهران، دارالكتب الاسلامية، 1370ق.
12. التميمى آمدى، عبد الواحد بن مُحَمَّد، غرر الحكم و درر الكلم(مجموعة من كلمات و حكم الإمام علي عليه السلام)، ط2، قم، دار الكتاب الإسلامي، 1410 ق.
13. الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز، تسهيل العقيدة الإسلامية، د. مک، د.ن، د.ت.
14. الجرجاني، مُحَمَّد علي، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق الدكتور عبد القادر حسين، القاهرة، دار نهضة، 1982م.
15. الجعفري، فاطمة علي، الإمام مُحَمَّد الباقر باقر علوم الأولين والاخرين، د.مک، د.ن، د.ت.
16. الحر العاملى، مُحَمَّد بن حسن، الفصول المهمة في أصول الأئمة، ط1، قم، موسسه معارف اسلامى امام رضا علية السلام، 1418ق.
17. _____، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، قم، ط1، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، 1409ق.

18._____، هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام، ط1، مشهد، آستانة الرضوية المقدسة، مجمع البحوث الإسلامية، 1414ق.
19.الخوانسازى، مُحَمَّد باقر، روضات الجنّات فى أحوال العلماء والسادات، ط1، بيروت، دار الإسلاميه، 1411ق.
20.الخوئيّ، أبو القاسم الموسويّ، مصباح الفقاهة، ط1، قم، مكتبة الداوري، د.ت.
21.الديلمى، حسن بن مُحَمَّد، أعلام الدين في صفات المؤمنين، ط1، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، 1408ق.
22.الديلمى، حسن بن مُحَمَّد، غرر الأخبار و درر الآثار في مناقب أبي الأئمة الأطهار عليهم السلام، تحقيق اسماعيل ضيغم، ط1، قم، دليل ما، 1427ق.
23.الراغب الإصفهاني، حسين بن مُحَمَّد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق داود صفوان عدنان، ط1، بيروت – دمشق، دار القلم – الدار الشامية، 1412ق.
24.الزبيدي، مُحَمَّد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، محقق على، هلالى و على سيرى، ط1، بيروت، دارالفكر، 1414ق.
25.شريف الرضى، مُحَمَّد بن حسين، نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ط1، قم، هجرت، 1414ق.
26.شهيد ثانى، زين الدين بن على، منية المريد، تحقيق رضا مختارى، ط1، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، 1409ق.
27.صدر الدين شيرازى، مُحَمَّد بن ابراهيم، شرح أصول الكافي (صدرا)، تحقيق مُحَمَّد خواجوى، ط1، طهران، مؤسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگى، 1383ش.
28._____، الخصال، تحقيق غفارى، على اكبر، ط1، قم، جامعه مدرسين، 1362ش.
29._____، علل الشرائع، ط1، قم، كتاب فروشى داورى، 1385ش.
30._____، الأمالي، ط6، طهران، كتابچى، 1376ش.
31._____، التوحيد، تحقيق هاشم حسينى، ط1، قم، جامعه مدرسين، 1398ق.
32._____، كمال الدين و تمام النعمة، تحقيق على اكبر غفارى، ط2، طهران، اسلاميه، 1395ق.
33._____، معاني الأخبار، تحقيق على اكبر غفارى، ط1، قم، دفتر انتشارات اسلامى وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه، 1403ق.
34.الصفار، مُحَمَّد بن حسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلّى الله عليهم، تحقيق كوچه باغى، محسن بن عباسعلى، ط2، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، 1404ق.
35.صوفي، عبد القادر عطا، المفيد في مهمات التوحيد، د. مک، د.ن، د.ت.
36.الطبرى الآملى صغير، مُحَمَّد بن جرير، دلائل الإمامة، ط1، قم، البعثة، 1413ق.
37.الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، ط3، تهران، مرتضوي، 1375ش.
38._____، فهرست كتب الشيعة و أصولهم و أسماء المصنفين و أصحاب الأصول، تحقيق عبد العزيز الطباطبايى، قم، مكتبة المحقق الطباطبائي، 1420ق.
39._____، الأمالي، ط1، قم، دار الثقافة، 1414ق.
40.الفراهيدي، خليل بن أحمد، كتاب العين، ط2، قم، نشر هجرت، 1409ق.
41.الفيومى، أحمد بن مُحَمَّد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، المكتبة العلمية، د.ت.
42.الفيض الكاشانى، مُحَمَّد محسن، الوافي، ط1، اصفهان، كتابخانه امام أمير المؤمنين على عليه السلام، 1406ق.
43.القصير، عبد الله بن صالح، بيان أركان الإيمان، د. مک، د.ن، د.ت.

44.القمی، عباس، الکنی و الألقاب، ط5، طهران، انتشارات کتاب خانه صدر، 1368ش.
45.الكلينى، مُحَمَّد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط5، طهران، دار الكتب الإسلامية، د.ت.
46.الكراجكى، مُحَمَّد بن على، التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة، تحقيق كريم فارس حسون، ط1، قم، دار الغدير، 1421ق.
47.الليثى الواسطى، على بن مُحَمَّد، عيون الحكم و المواعظ (لليثي)، تحقيق حسين حسنى بيرجندى، ط1، قم، دار الحديث، 1376ش.
48.المجلسى، مُحَمَّد باقر بن مُحَمَّد تقى، بحار الأنوارالجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط2 بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1403ق.
49._____، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ط2، تهران، دار الكتب الإسلامية، 1404ق.
50.المجلسى، مُحَمَّدتقى، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ط2، قم، مؤسسه فرهنگى اسلامى كوشانبور، 1406ق.
51.المفيد، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، الإختصاص، الموتمر العالمى لالفية الشيخ المفيد، تحقيق على اكبر غفارى، و محمود محرمى زرندى، ط1، قم، 1413ق.
52._____، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ط1، قم، كنگره شيخ مفيد، 1413ق.
53.مكارم الشيرازى، ناصر، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل، ط1، قم، مدرسه امام على بن ابى طالب، 1421ق.
54.النجاشي، احمد بن على، رجال النجاشي، ط6، قم، مؤسسة النشر الاسلامي التابعه لجامعة المدرسين، 1365ش.
55.يعقوب، أحمد حسين، نظرية عدالة الصحابة، د، مک، د.ن، د.ت.